قال ابن زيد الأولى المصائب في الأموال والأولاد في الدنيا والأخرى عذاب الآخرة وعن ابن عباس الأولى
إقامة الحدود عليهم والأخرى عذاب القبر قال ابن إسحاق هو ما يدخل عليهم من غيظ الإسلام ودخولهم فيه
من غير حسبة ثم عذاب القبر وقيل أحدهما ضرب الملائكة وجوههم وأدبارهم عند قبض أرواحهم والأخرى
عذاب القبر وقيل الأولى إحراق مسجدهم مسجد الضرار والأخرى إحراقهم بنار جهنم ثم يردون إلى عذاب
عظيم إلى عذاب جهنم يخلدون فيه قوله عز وجل وآخرون أي ومن أهل المدينة أو من الأعراب آخرون
ولا يرجع هذا إلى المنافقين اعترفوا أقروا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وهو إقرارهم وتوبتهم وآخر
سيئا أي بعمل آخر سيئ ووضع الواو موضع الباء كما يقال خلطت الماء واللبن أي باللبن والعمل السيئ هو تخلفهم عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم والعمل الصالح ندامتهم وربطهم أنفسهم بالسواري وقيل غزواتهم مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم عسى الله أن يتوب عليهم إن الله غفور رحيم نزلت هذه الآية في قوم تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في غزوة تبوك ثم ندموا على ذلك وقالوا نكون في الظلال مع النساء ورسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه في
الجهاد والله لا ... فلما قرب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة قالوا والله لنوثقن أنفسنا بالسواري فلا
نطلقها حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو يطلقنا ويعذرنا فأوثقوا أنفسهم بسواري المسجد فلما رجع
رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بهم فرآهم فقال من هؤلاء قالوا هؤلاء تخلفوا عنك فعاهدوا الله أن لا
يطلقوا أنفسهم حتى تكون أنت تطلقهم وترضى عنهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أقسم بالله لا
أطلقهم ولا أعذرهم حتى أومر بإطلاقهم رغبوا عني وتخلفوا عن الغزو مع المسلمين فأنزل الله هذه الآية
فأرسل إليهم رسول الله فأطلقهم وعذرهم فلما أطلقوا قالوا يا رسول الله هذه أموالنا التي خلفتنا عنك
فتصدق بها عنا وطهرنا واستغفر لنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أمرت أن آخذ من أموالكم شيئا
فأنزل الله تعالى خذ من أموالهم صدقة الآية واختلفوا في أعدادهم وأسمائهم فروى علي بن أبي طالب (علي بن طلحة)
عن ابن عباس أنه قال كانوا عشرة منهم أبو لبابة وروى عطية عنه أنهم كانوا خمسة أحدهم أبو لبابة وقال
سعيد بن جبير وزيد بن أسلم كانوا ثمانية وقال قتادة والضحاك كانوا سبعة وقالوا جميعا أحدهم أبو لبابة
وقال قوم نزلت في أبي لبابة خاصة حين قال لقريظة إن نزلتم على حكمه فهو الذبح وأشار إلى حلقه وقال الزهري
نزلت في تخلفه عن غزوة تبوك فربط نفسه بسارية وقال والله لا أحل نفسي ولا أذوق طعاما ولا شرابا
حتى أموت أو يتوب الله علي فمكث سبعة أيام لا يذوق طعاما ولا شرابا حتى خر مغشيا عليه فأنزل الله هذه
الآية فقيل له قد تيب عليك فقال والله لا أحل نفسي حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يحلني فجاء
رسول الله صلى الله عليه وسلم فحله بيده ثم قال أبو لبابة يا رسول الله إن من توبتي أن أهجر دار قومي التي
أصبت فيها الذنب وأن أنخلع من مالي كله صدقة إلى الله وإلى رسوله قال يجزيك يا أبا لبابة الثلث قالوا
جميعا فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث أموالهم وترك الثلثين قال الحسن وقتادة وهؤلاء سوى الثلاثة الذين
خلفوا قوله عز وجل خذ من أموالهم صدقة تطهرهم أي من ذنوبهم وتزكيهم بها أي ترفعهم من منازل
المنافقين إلى منازل المخلصين وقيل تنمي أموالهم وصل عليهم أي ادع لهم واستغفر لهم وقيل هو قول
الساعي إذا أخذ الصدقة آجرك الله فيما أعطيت وبارك لك فيما أبقيت والصلاة في اللغة الدعاء إن صلواتك

سكن لهم

سكن لهم قرأ حمزة والكسائي صلاتك على التوحيد ونصب التاء وفي سورة هود أصلاتك تأمرك
وفي سورة المؤمنين على صلواتهم يحافظون وافق حفص ها هنا وفي سورة هود والآخرون بالجمع
فيهن ويكسرون التاء ها هنا سكن لهم وفي سورة هود والآخرون بالجمع فيهن ويكسرون أي إن
دعاءك رحمة لهم قاله ابن عباس وقيل طمأنينة وسكون لهم أن الله قد قبل منهم وقال أبو عبيدة تثبيت
لقلوبهم والله سميع عليم واختلفوا في وجوب الدعاء على الإمام ويستحب للفقير أن يدعو للمعطي أخبرنا
عبد الواحد المليحي أنا أحمد بن عبد الله النعيمي أنا محمد بن يوسف نا محمد بن إسماعيل نا آدم بن أبي إياس
نا شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت عبد الله بن أبي أوفى وكان من أصحاب الشجرة قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم إذا أتاه قوم بصدقة قال اللهم صل عليهم فأتاه أبي بصدقة فقال اللهم صل على آل أبي أوفى
قال ابن كيسان ليس هذا صدقة الفرض فلما نزلت توبة هؤلاء قال الذين لم يتوبوا من المتخلفين هؤلاء كانوا
معنا بالأمس لا يكلمون ولا يجالسون فما لهم فقال الله تعالى ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده
ويأخذ الصدقات أي يقبلها وأن الله هو التواب الرحيم أخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب أنا عبد العزيز
بن أحمد الخلال نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم أنا الربيع بن سليمان أنا الشافعي أنا سفيان بن عيينة
عن ابن عجلان عن سعيد بن يسار عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والذي نفسي بيده ما
من عبد يتصدق بصدقة من كسب طيب ولا يقبل الله إلا طيبا ولا يصعد إلى السماء إلا الطيب إلا كأنما يضعها
في يد الرحمن فيربيها له كما يربي أحدكم فلوه حتى إن اللقمة لتأتي يوم القيامة وإنها لمثل الجبل العظيم
ثم قرأ أن الله يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات قوله عز وجل وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله
والمؤمنون وستردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون قال مجاهد هذا وعيد لهم قيل
رؤية الرسول بإعلام الله تعالى إياه ورؤية المؤمنين بإيقاع المحبة في قلوبهم لأهل الصلاح والبغض
لأهل الفساد قوله عز وجل وآخرون مرجون لأمر الله قرأ أهل المدينة والكوفة غير أبي بكر مرجون
بغير همزة والآخرون بالهمز والإرجاء التأخير مرجون لأمر الله لحكم الله فيهم وهم الثلاثة الذين تأتي
قصتهم من بعد كعب بن مالك وهلال بن أمية ومرارة بن الربيع لم يبالغوا في التوبة والاعتذار كما فعل
أبو لبابة فوقفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسين ليلة ونهى الناس عن كلامهم حتى شفهم القلق
وضاقت عليهم الأرض بما رحبت وكانوا من أهل بدر فجعل الناس يقولون هلكوا وآخرون يقولون عسى
الله أن يغفر لهم فصاروا مرجئين لأمر الله إما يعذبهم أم يرحمهم حتى نزلت توبتهم بعد خمسين ليلة قوله
عز وجل والذين اتخذوا قرأ أهل المدينة والشام الذين بلا واو وكذلك هو في مصاحفهم وقرأ الآخرون
والذين بالواو اتخذوا مسجدا ضرارا نزلت هذه الآية في جماعة من المنافقين بنوا مسجدا يضارون به
مسجد قباء وكانوا اثني عشر رجلا من أهل النفاق وديعة بن ثابت وخذام بن خالد ومن داره أخرج
هذا المسجد وثعلبة بن حاطب وجارية بن عمرو وابناه مجمع وزيد ومعتب بن قشير وعباد بن حنيف
وأبو حبيبة بن الأزعر ونبتل بن الحارث وبجاد بن عثمان ورجل يقال له بحزج بنوا هذا المسجد ضرارا
يعني مضارة للمؤمنين وكفرا بالله ورسوله وتفريقا بين المؤمنين لأنهم كانوا جميعا يصلون في مسجد
قباء فبنوا مسجد الضرار ليصلي فيهم مجمع بن جارية فلما فرغوا أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتجهز

Copyright © King Saud University